مصادر في وزارة المالية الاسرائيلية يفيد أن الدولة الصهيونية ستخفض استثماراتها في عدد من دول افريقيا ، وستركز جهودها على عدد ضئيل من البلدان حدد النبأ منها اثيوبيا وكينيا وايران (!). والمعروف ان الاستثمارات الاسرائيلية في افريقيا تجاوزت عام ١٩٧٢ خمسين مليون الدولار ، وبلغت صادرات اسرائيل ٣٦٫٧ مليون دولار مقابل ٢٠٫٢ مليونا من الواردات التي تصل اسرائيل من افريقيا الوسطى وليبيريا وغابون واثيوبيا وكينيا بشكل خاص . اي ان الميزان التجاري لصالح اسرائيل بنسبة تكاد تبلغ المئة بالمئة .

وازاء هذه السياسة الاسرائيلية الجديدة ، تقوم الدول العربية شمال الافريقية بهجوم مكثف بقصد عزل اكبر للدولة الصهيونية . وتقوم كل من الجزائر ومصر وليبيا بنشاط خاص في هذا المجال . وفي شهر ايار جاء التحرك الليبي تهديدا واضحا للدول الافريقية بضرورة قطع العلاقات مع اسرائيل تحت طائلة مقاطعة ليبيا لمؤتمر منظمة الوحدة الافريقية ، وركزت ليبيا بشكل خاص على العلاقات الاسرائيلية ــ الاثيوبية الحميمة التي تبرر بنظرها نقل مقر المنظمة الى عاصمة اخرى غير اديس ابابا .

« وعند انعقاد مؤتمر القمة (من ٢٤ الى ٥/٢٩) الذي واكب الذكرى العاشرة لتأسيس منظمة الوحدة ، عاد الممثل الليبي ــ بعد ان تراجع بلده عن المقاطعة واكتفى بامتناع رئيس الدولة عن الحضور ــ عاد الى اثارة الموضوع بشكل حاد موجها اتهامات عنيفة للدولة الحبشية التي اعتبرها حليفة لاسرائيل والامريكيين وتمارس احتلالا لاريتريا تفرض عليها من خلاله تعصبها الديني » .

وكان هيلاسيلاسي قد افتتح المؤتمر باتخاذ موقف اعتبره المراقبون اقرب الى المواقف العربية من مواقفه السابقة اذ طالب بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ كشرط مسبق لحل دائم ، متنادیا الاشارة الى العلاقات مع اسرائيل . الا ان هذا التنازل الظاهر لم يمنع الوفود العربية وبعض الوفود الاخرى من اثارة الموضوع بشكل صريح . وكان الرئيس بومدين اكثرهم صراحة في انتقاده للموقف الحبشي ، ومطالبته بدعم افريقي ملموس للدول العربية يتجلى في قطع العلاقات او على الاقل تعليقها طالما تحتل اسرائيل اراضي عربية . وتكلم الرئيس السادات في نفس الاتجاه ولكن بلهجة اكثر اعتدالا على حد تعبير جريدة لوموند ، بينما اثار الوفد الصومالي مشاكل الحدود مع اثيوبيا واطماع الاخيرة في الاراضي الصومالية بحدة لا تقل عن اللهجة الليبية . وكان الحبشيون يردون بانفعال واضح على هذه التهم التي وجهت لحكومتهم في عاصمتها وفي مناسبة ارادها هيلاسيلاسي تكريسا لهيبته في افريقيا . ورغم ان معظم الوفود الافريقية عارضت نقل مقر المنظمة من اديس ابابا ، الا ان جملة هذه التحركات لم تكن دون جدوى . اذ اصبحت القضية الفلسطينية الموضوع الرئيسي للنقاش في المؤتمر ــ على حد تعبير بعض الصحف الغربية ــ وانتهى المؤتمرون لاتخاذ قرار اعتبرته « لوموند » انتصارا كبيرا للدول العربية (٥/٣٠) . وكانت بعض هذه الصحف قد اثارت في هذه الاثناء تضايق الوفود « السوداء » من الالحاح العربي في دفعها لاتخاذ مواقف « تتعارض وقناعاتها » ، مركزة بشكل خبيث على التناقض العرقي بين ما تسميه افريقيا البيضاء (أي العربية) وافريقيا السوداء . وربما كان هذا الضيق حقيقيا لدى بعض الدول ذات الصلات الحميمة بالغرب واسرائيل ــ كساحل العاج مثلا ــ الا ان عددا كبيرا من الوفود الافريقية ــ حتى من الدول التي ما زالت تقيم علاقات مع اسرائيل ــ عبرت عن انتقادها للتعنت الاسرائيلي والاحتقار الذي واجهت به اسرائيل مقترحات « الحكماء الافريقيين » بعد زيارتهم لها وللدول العربية في العام الماضي. وبين هؤلاء الذين عددوا بقطع العلاقات مع اسرائيل الجنرال ياكوبو غوون ، رئيس جمهورية نيجيريا (اكثف الدول الافريقية بشريا) ، والذي انتخب اثناء المؤتمر رئيسا للمنظمة خلال العام المقبل خلفا للملك الحسن الثاني وناطقا رسميا باسمها في الدورة المقبلة للجمعية العمومية للامم المتحدة .

وكان المؤتمر قد اختار وفدا من وزراء خارجية نيجيريا وتانزانيا وتشاد وغينيا والجزائر لتمثيل المنظمة (التي تضم ٤١ دولة) في اجتماعات مجلس الامن التي بحثت مشكلة شرق المتوسط ابتداء من ٦ حزيران .

ومن القرار الافريقي المذكور اعلاه نسجل مطالبة المؤتمر « بالنظر في اتخاذ قرارات اجماعية او انفرادية ، سياسية واقتصادية ضد اسرائيل اذا لم تنسحب من الدول التي تعرضت لعدوانها »